لأجل أن تعيش سعيدا

لأجل أن تعيش سعيدا فى الحياة يجب عليك ألا تقول عند الشروق والغروب لماذا وجدت ؟ بل قل : ماذا أعمل ؟ لأنال بعض سعادتى وهنائى .. !

ولا تقل لماذا أعيش فقيرا ؟ بل قل : ماذا يجب على أن أعمل لأنال مأربى ! ! ولا تقل لماذا تنتابنى الأمراض ؟ بل قل أى الوسائل اتخذها لأعيش صحيح الجسم رافلا فى حلل السعادة وكمال العافية ولا تقل لماذا يضطهدنى القدر وتحل بى الكوارث والارزاء ! بل قل : أى طريق اسلكه لأتجنب وقوع هذه المصائب أو أخفف من وطأتها .

***

إن الحياة مهما كثرت آلامها فهى قصيرة تتطلب منك بذل المجهود الشاق بلا انقطاع . ولا تنظر إليها . كن يجلس فى دور السينما يتفرج على حوادثها بل مر فى طريقك يومية لا تعرف الكسل وزج بنفسك فى بحر الحياة نيل ما تشتهيه : المال . أو العز . أو السلطة أو العلم .

لا تفكر فى الآمال الكثيرة دفعة واحدة بل اطلب اليسير ثم الأيسر وتجلد لهذه الحياة . هذه مصيبة . — فلتكن — وهذه بشرى حسنة — فضل من الله — لا تنال ولا تتعب نفسك بما يحصل . إذا حرمك الله من عزيز اطلب له الرحمة من خالقك وإن حلت بك كارثة فقل — قضاء الله وقدره — ارسم لنفسك خطة شريفة فى الحياة وسر إليها من غير أن تحمل نفسك عبء نتيجتها معتمداً على الله فى كل أعمالك .

سيقول قائل : ومن الذى يمكنه أن يسير على ذلك . ؟ فأقول له : وماذا يفيده اليأس والضجر عند نزول فواجع الأيام ؟ ويكفيك بعد ذلك فقط أن تعلل النفس بالآمال كمن يمرض ويتخيل أن صحته تتقدم فيكون لهذا الأمل تأثيره فى سرعة الشفاء . .

فأنت أيها الانسان العادى الذى لا ينيلك إلا قليلا من السرور والسعادة عليك أن تحتقر الصغائر وتؤمن بالمصائب ولا تفكر أكثر من أن الحياة هكذا . ودع الدنيا تسير بك كما تريد وتشاء مع العمل والروية تعش ولو بشىء من السعادة . .

أبو المحاسن اسماعيل

بالاسكندرية